

# إعلام المشترك والسقوط في مستنقع الانحطاط

**الإعلام ذلك السلاح الفتاك والآلة الجبارة التي يستطيع من يمتلكها ويسيطر عليها الوصول عن طريقها وبواسطتها التحكم بالعقول والأفكار والتوجهات وتسيير الشارع والمواطن العادي والمثقف والكتب وبناء أنظمه وإسقاط أخرى.. في أمريكا مقولة مفادها «من يمتلك الإعلام يمتلك الحكم»**

## كامل الخوداني

من الدجل والتهويل والتضخيم بلا شرف إعلامي أو أدبي أو إنساني..

### اليمن اليوم الأفضل

بعد توقيع المبادرة الخليجية وتشكيل حكومة الوفاق كانت الأنظار تتجه نحو الإعلام بقوة، متنازلين عن أي شيء للحصول عليها لأشياء إلا للانتقام



صورة مغلوطة إلى جانب ما تقوم به سهيل والجزيرة وبقية القنوات، إلا أن المواطن اليمني رغم هذا يتصف بالحكمة والعقلانية إلى جانب أن الأشهر الماضية لازمة قد منحتها لفاذا قويا ضد ما تبثه هذه القنوات والمراكز واللجان من أخبار مسمومة، فحينما كانوا يصلون بكنبهم إلى قمة الإسفاف والمغالطة، كان يصل المواطن

تماماً، بينما على الشارع وأرض الواقع عكس هذا وزادت شطحاتهم وكذبهم بعدها فانكشفت الحقائق يوماً بعد يوم بالداخل والخارج، وباعت محاولاتهم تصويرها ثورة سلمية شعبية وتصوير النظام والجيش قتل وسفاحين بالفشل الذريع، كون الواقع يحكي غير هذا.. تحالف قبلي إخواني عسكري مسلح لقلب النظام والسيطرة

من منطلق هذه الأهمية للإعلام ودوره بقلب نظامي الحكم بتونس ومصر، اتجهت المعارضة اليمنية إلى إنشاء المواقع الإخبارية والصحف والنشرات اليومية وبالعشرات والمانات وخلال فتره قصيره بداية أحداث الربيع العربي الذي انطلق من تونس أوائل العام الماضي، كما قامت بتأسيس مواقع مراسلي القنوات الإخبارية العربية والإعلامية واستقطاب الصحفيين بالعشرات وتوفير كافة الأجهزة والإمكانات حتى في قلب ساحة الجامعة بمسمى الخيمة الإلكترونية أو المركز الإعلامي للساحة وقامت بتشكيل فرق إعلامية على مستوى المحافظات والمدريات والمناطق ودعمتهم بأحدث الأجهزة والآلات ووفرت الدعم للمئات من محرري الأخبار وصيغاتها والمواقع والصحف الإخبارية وشكلت لجان تواصل واتصال دولي بهدف التنسيق والتواصل مع مراكز دولية ومنظمات مدنية وصحف وقنوات إخبارية عالمية والعمل على استقدام كوادر وخبرات أجنبية مجيدة لفن الصورة والفوتوشوب والتصوير والإخراج والتوثيق وإنشاء فريق آخر كمندوبين دائمين لدى القنوات الإخبارية للتحليل والتظهير والحشد الإعلامي حتى إن الكثير منهم ظل ضيفاً مقيماً طوال الأشهر الماضية ومنذ بداية الأزمة لدى سكن قناة الجزيرة العربية والبي بي سي وغيرها من القنوات موزعين ما بين القاهرة والدوحة وأبوظبي والرياض ونيويورك..

بداية انطلاق الأزمة وخلال الشهر الأول استطاعت بشكل كبير لمر هذه الإمكانات والشبكة الإعلامية لمر إلام إعلام المشترك وبمساعدة مادية وفنية وإعلامية لقنوات الجزيرة والبي بي سي وتحديدًا الجزيرة من النجاح وتحقيق أهداف ملحوظة كان لها أثرها وبرزت بشكل كبير جداً في أحداث جمعة ١٨ مارس بتشكيل هالة إعلامية وتسليط أضواء على مدار الساعة ببلغت أوجها في يوم ٢١ مارس إعلان الانشقاق العسكري للجان على مسحن الأحمر وما تلاها من انضمامات خُذِلَ للمتابع انتهاء النظام وسقوطه

على الحكم ليدير العالم ظهره لتقارير الجزيرة وسهيل ومراسلي قنوات الأخبار ومواقعهم الإخبارية وتقارير منظماتهم المأجورة وكثابهم المأجورين خارجياً ودخلياً ويعلن أنها أزمة ومواجهات مسلحة لا ثورة، فكانت الصعفة القاتلة لهم ولموليهم ولإعلامهم المأجور الفاشل...

داخلياً على رغم تدني التعليم والتثقيف لدى الكثير من اليمنيين إلا أن هذه الهالة الإعلامية التي وصلت بهم حد تشكيل لجان إعلامية وإرسالهم إلى كل المناطق للقيام بالتعبئة ونقل إلى قمة القناعة الكاملة بكنبهم وزيف أخبارهم..

### سقوط قناة الجزيرة

اليمنيون بإمكاننا نهم البسيطة يسقطون أكبر مؤسسة إعلامية ما بين أقدامهم ويعرّون زيفها وتضليلها أمام العالم.. هذا ما قاله لي أحد أصدقائي الجزائريين في حديث عما تبثه قناة الجزيرة ومراسلوها من أخبار كاذبة وعدم مصداقيتها بنقل الخبر وانحيازها السافر بشكل واضح متجاوزة أخلاق المهنة بل إنها غارقة تماماً في مستنقع

من كوادرها ومذيعيها ومعدي أخبارها وادارييها وكل شيء بعملية انتقامية ومحاولة سيطرة منظمة، مستمرين السير بمفهوم «من يسيطر على الإعلام يسيطر على العقول» ونالو ما أرادوه حقاً لكن ليس السيطرة على العقول بل السيطرة على الإعلام، متناسين أن المواطن اليمني لهم ييرجح على قناة اليمن وسبأ لأنها

القناة التي يديرها اللقاء المشترك.. ورغم إمكانات مواقعنا وصحفنا البسيطة، إلا أنها تمتلك ما هو أهم.. أخلاقيات المهنة وشرفها ومصداقية الخبر وواقعية الطرح وهذا ما جعلها ترتقي مقابل سقوط اعلام اللقاء المشترك وإلى جانبه الكثير من القنوات الإخبارية، وما «الجزيرة» وال«بي بي سي» إلا نموذج لقنوات إخبارية أفقدتها مراسلوها بكنبهم وزيف أخبارهم المصداقية لدى المشاهد الباحث عن الحقيقة.. منطلقاً عليهم قوله تعالى «ويكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

خلاصة القول: إن الإعلام له أهميته حقا لكن انعكاساته عند سوء استخدامه قاتلة، وهذا ما حصلت عليه صحف اللقاء المشترك وقنواتهم ومواقعهم الإخبارية من كثر الزيف والكذب، فكانت نتيجته السقوط في مستنقع الانحطاط وفقدان المصداقية وإلى الأبد..

## ضاق الوطن والمواطن!!

### عبدالحليم طه القرشي

الآن وبعد أن جرى في البلاد ما جرى من أحداث دموية مؤلمة ومؤسفة، لا يمكن نسيانها من ذاكرة اليمنيين، وخصوصاً الأطفال الذين لقوا النصب الأكبر من الرعب والخوف... هل أدرك قادة الأحزاب والتنظيمات السياسية في البلاد ومن يسمون أنفسهم بالشباب الأحرار والباحثين عن الحرية في زمن الحرية والديمقراطية التي تنعم بها البلاد بالرغم من أنه لا يوجد لدينا في البلاد شباب ذو حرية وشباب دون حرية، فالك قد نال حرته منذ زمن ليس ببعيد وفقاً للدستور، وقد نال حرته أفضل من غيره في الوقت الذي لم يتل معظم الشباب في الأقطار العربية نصف حريتهم ومآز الوال يحملون بها مجرد حلم..

هل أدركوا جميعاً معنى الحوار والسلام والأمن والأمان والتداول السلمي للسلطة والتنازل من أجل مصلحة الوطن أولاً وأخيراً أم أن الشيطان مازال راكبا رؤوسهم والدرس القاسي الذي تلقيناه جميعاً لم يستوعب بعد بالشكل المطلوب؟

سؤال يطرح نفسه.. ومهما كانت الاجابة عليه متنوعة وقاسية وغامضة، فالأيام سوف تجيب عليه اجابة شافية وواحدة أيضاً وبدون مجاملة أو خوف من أحد في اختبار القدرة العقلية والوطنية لقادة الأحزاب والتنظيمات السياسية في البلاد والذين يقال بأنهم نبوعوا من رحم المعاناة وقد احبوا الوطن أكثر من غيرهم.. أولئك الذين أوصلوا البلاد إلى ما وصلت إليه من أزمات سياسية واقتصادية وأمنية وغيرها، والتي أضرت بالوطن والمواطن على حد سواء..

وأنا هنا لا أدعو إلى التشاؤم المضاد للتفاؤل أو إلى التشكيك في صدق النوايا بقدر ما أريد القول للجميع إلى هنا وكفى.. ضاق الوطن والمواطن بكم وباحرابكم، فلو كنتم- كما تزعمون- باحثين عن مصلحة الوطن وتعيشون وتتألمون لألم المواطن ومعاناته لما أوصلتم البلاد إلى ما وصلت إليه اليوم بفعل سياساتكم العوجاء وعنادكم الأحق ومصلحتكم ومصالح أسباطكم الضيقة.. وما هو مطلوب منكم اليوم إن كنتم تؤمنون بالوحدة والديمقراطية أن تقولوا خيراً أو تصمتوا وأن تعملوا حسناً أو لا تعملوا، المطلوب من الجميع الهدوء والاحساس بالمسئولية الوطنية تجاه الوطن قولاً وعملاً سراً وعلناً والحفاظ على ما تبقى من مقدرات الوطن وأشاعر المواطن بالأمن والاستقرار المفقودين منه على ماله وعرضه حتى يبدأ حياة جديدة.. لأنه وكما يقال «الأمن قبل الإيمان»، وهذه النقطة هي بداية اخراج الوطن منها وفيه، وقبل هذا كله ينبغي على كل يمني متحزباً أو مستقلاً أن يؤمن بأن الوطن للجميع وليس ملكاً لأحد وإقصاء وإلغاء الآخرين وتمهيش أدوارهم فلسفة فاشلة أكل عليها الدهر وشرب ولا تخدم مصلحة الوطن..

وبما أن الوطن ملك للجميع بالتأكد بناؤه والحفاظ عليه مسئولية الجميع «سلطة ومعارضة» والتناسل البناء في البناء والتنمية إحدى وسائل التقدم والازدهار الذي نريده جميعاً.. وعلى أيدي الجميع.. أما تكريس الفوضى والعناد واصطياد الأخطاء لاستخدامها كورقة سياسية لإظهار طرف دون طرف آخر بمظهر جميل وأنيق ومشرف أمام الآخرين هو إحدى وسائل الهدم والفوضى الخلاقة وبيث الحقد والكراهية بين أبناء الوطن الواحد..

وإذا ما استمرت هذه العيوب فينا فعلى الجميع أن لا يحلم كثيراً أو قليلاً بيمين جديد ولو بعث من في القبور لأن الحقد والكراهية والإقصاء والإلغاء والأذى محول لهم.. وسلاح دمار شامل يقتل فيه كل من الصديق والعدو وكل ما هو جميل في هذا البلد الطيب الذي عانى كثيراً..

# الأبعاد السياسية لحرب عاهم في حجة

تعودت أن تكون أكبر من الدولة وخارج إطار النظام والقانون، ولهذا فإن إثارة الصراعات وتأجيجها ما هو إلا محاولة لإحراق المرحلة وتشثيت الجهود من خلال الزج بالبلد في صراعات جانبية لا تصب في مصلحة الوطن وإظهار طرف دون طرف آخر بمظهر جميل تستفيد منه أطراف سياسية معينة، وعلى رأسها التجمع اليمني للإصلاح وشركاؤه من أجل تنفيذ أجندة مشبوهة لقوى اأقليمية ودولية لا تخدم الأمن والاستقرار في البلد وإنما تخدم المشروع الأمريكي الصهيوني وأذنبه في المنطقة من أجل جعل المنطقة على صفيح ساخن من الصراعات البيئية لا تساعد هذه البلدان على النهوض والتقدم والازدهار.

وفي الأخير نقول إن متواليات الأحداث ومعطيات الواقع تشير وبما لا يدع مجالاً للشك إلى أن ما يحدث وحدث في عاهم بمحاذاة حجة ما هو إلا تصاعيد سياسي بامتياز يتم التسويق له من قبل إعلام الإصلاح بطريقة مذهبية وقبلية خدمة لمشروعهم الذي لا يتفصل عما حدث في الجوف وكثاف ودماج وساحة الاعتصام في الجامعة خلال الأيام الماضية، هذا المشروع الذي يتبناه الإصلاح ويديره ويكشف لنا عن عقلية شمولية وروح إقصائية مذهبية تبغى لا تستطيع أن تعفخ إلا في ظل الصراعات والحروب وفي ظل أجواء فئوع منها رائحة الدم لها منها سكنة بوعي الغلبة والحرب والقيء والغلبه..

ويمكننا القول إن هناك بعداً سياسياً آخر لهذه المواجهات المسلحة يسعى الإصلاح لاستثماره لتحقيق أهداف سياسية معينة خاصة بعد توقيع المبادرة وانتقال السلطة سلمياً.

هذا البعد السياسي للإصلاح يتمثل في محاولة جر الدولة إلى الحرب على الحوثيين لإضفاء بعد وطني على هذه الحرب من أجل عزل جماعة الحوثي سياسياً ومنعهم من الدخول والمشاركة في عملية الحوار الوطني.. وللاشك أن إدارة هذه الصراعات ومحاولة تأجيحها من قبل الإصلاح والقوى المتحالفة معه تهدف كذلك إلى إرباك المشهد السياسي وإعاقة مؤتمر الحوار الوطني الذي ستشارك فيه جميع الأطراف اليمنية سواء الأطراف التي وقعت على المبادرة أو التي رفضت المبادرة، ولاشك أن هذا الحوار الوطني سيفضي إلى الخروج برؤية موحدة تكفل حل مختلف المشكلات التي تعاني منها البلد، ويكفل الوصول إلى صيغة جديدة لمفهوم الدولة الجديدة ونظامها السياسي، بما يحقق تطلمات الشعب اليمني في الحرية والعدالة والمساواة وسيادة القانون على الجميع دون استثناء، ولاشك أن الوصول إلى صيغة مشتركة للحوار الوطني يشارك فيها جميع الأطراف السياسية والاجتماعية والفكرية للعقيدة - حسب زعمهم - وبصورة مبالغ فيها ولا تعبر عن الواقع بصورته الحقيقية..



الساحة جعلت الإصلاح وشركاه يشرعوا بإشكالية تقف أمام مشروعه الذي يسعى إلى تحقيقه في حال سقوط النظام مما جعله يقوم بأساليب عدة لممارسة الإقصاء لهذه القوى بدءاً من داخل الساحات باحتكار المنصة والاعتداء على الحوثيين والشباب المستقلين ومروراً بفتح جبهات وصراعات مسلحة مع الحوثيين بدءاً من الجوف ومروراً بدماج وكثاف وانتهائها بعاهم في حجة.. هذه الصراعات المسلحة تركزت على المناطق الحدودية للسعودية الهدف منها توجيه رسائل معينة لقوى اأقليمية ودولية من أجل تسويق نفسها كمشروع بديل للنظام السياسي في حال سقوطه وتستطيع ملء الفراغ الذي قد يحدث في حال سقوط النظام وقدرتها على مواجهة الحوثي الذي يتواجد على الشريط الحدودي للسعودية، والتصوير التواجد الحوثي بأنه خطر داهم يهدد السعودية، من أجل استدراك دعم السعودية لهم في الوصول إلى السلطة مقابل محاصرة أمد الحوثي والقضاء عليه نظراً لتوجهه المذهبي والسياسي المناهض للسياسات والتدخلات السعودية والأمريكية في شئون اليمن، ولهذا فقد كان لإعلام التجمع اليمني للإصلاح وأعضائهم الدور الكبير في تسويق هذا الصراع تحت غطاء قبلي ومذهبي من أجل الدفاع عن العقيدة - حسب زعمهم - وبصورة مبالغ فيها ولا تعبر عن الواقع بصورته الحقيقية..

**أضحت قضية المواجهات المسلحة التي دارت في منطقة عاهم بمحافظة حجة منذ أشهر بين الحوثيين من جهة والإصلاح وبعض القبائل والسلفيين من جهة أخرى والتي توقفت قبل حوالي أسبوع وأكثر نتيجة لجهود وساطات محلية وسياسية بين الطرفين، مثار جدل كبير وتهويل لطبيعة هذا الصراع واستغلاله لخدمة أغراض سياسية لأطراف بعينها يتم فيه توظيف الورقة المذهبية والقبلية وتسويق هذه المواجهات تحت دواع مذهبية من خلال عدد من وسائل الإعلام التابعة والقريبة من التجمع اليمني للإصلاح والتي تقوم بدور تحريضي تهدف من خلاله إلى تأجيج حدة الصراع واتساعه إلى مناطق أخرى..**

## سمير النمر

البلد، ولكي نصل إلى جوهر الصراع في عاهم وحقيقته لا بد لنا من قراءة ظاهرة الصراع وتتبع أبعادها في سياقاتها الكلية وفي ضوء المناخ السياسي المضطرب الذي ساد في البلد خلال الفترة الماضية وبصورة غير منفصلة عما حدث في مواجهات حدثت في الأشهر الماضية بين الحوثيين والإصلاح في الجوف والحوثيين والسلفيين في كثاف ودماج، هذه الأحداث التي حدثت لا شك أنها ترتبط بمشروع كبير يجري الترتيب له من قبل أطراف سياسية ومراكز قوى تقليدية قلبية دينية داخل اليمن لتنفيذ من خلال مجموعة من الأطر والقوال... هذه الأطراف ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأجندة سياسية واقتليمية ودولية وتسعى إلى تنفيذها من أجل فرض واقع جديد في المنطقة عموماً واليمن خصوصاً بهدف إلى تغيير موازين القوى لصالح أطراف معينة على غرار ما حصل في مصر وليبيا.

في اليمن ومنذ بدء الاحتجاجات الشبابية الشعبية ضد النظام، ركب التجمع اليمني للإصلاح والقوى القبلية والعسكرية والدينية المتحالفة معه موجة هذه الاحتجاجات وطالبوا بسقوط النظام واستطاعوا أن يسيطروا على حركة الاحتجاجات والتحكم فيها وضبط مساراتها وتوجيهها بما يساعد على تحقيق أهدافهم ومشروعهم الأيديولوجي والسياسي. انضمام الحوثيين إلى حركة الاحتجاجات السلمية وعدد من

هذا الصراع الذي يدور في أطراف المحافظة دفع مجموعة من الكتاب والصحفيين والمحققين من أبناء المحافظة إلى التوجه والنزول إلى منطقة المواجهات للاطلاع عن قرب على حقيقة هذا الصراع وطبيعته للخروج برؤية واضحة وحقيقية عن طبيعة الصراع وحقيقته ومن المستفيد الأول منه، كنت أنا أحد أعضاء الفريق الذي نزل إلى المنطقة، وخرجت بتصورات معينة عن هذا الصراع على المستوى الميداني أو عن الأبعاد السياسية لهذا الصراع وسوف يقوم الفريق بنشر الحقائق الميدانية عن طبيعة الصراع في المنطقة والجهود التي تم التواصل إليها من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ولكني في هذا الموضوع ساتناول الأبعاد السياسية لهذه المواجهات..

وحقيقة الأمر أن الصراع الذي دار في عاهم وما زال مرشحاً للتجدد مرة أخرى إن لم تنجح جهود الصلح والهدنة بين الطرفين، هو صراع سياسي بامتياز يتم التسويق له من خلال قبائل حجور وما استخدام اسم قبائل حجور - كطرف في الصراع رغم اشترك بعضهم - إلا وسيلة للتستر تحت هذا المسمى لإضفاء بعد اجتماعي لهذه الحرب وكسب تعاطف القبائل لتمرير مشروع سياسي إقصائي يديره التجمع اليمني للإصلاح تحت غطاءات متعددة.. هذا المشروع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتنفيذ أجندة معينة لها أبعاد محلية واقتليمية ودولية تسعى بكل السبل والإمكانات وعلى حساب دماء الناس وأشلانهم لفرض واقع جديد في المنطقة بكل عام واليمن بشكل خاص.. هذا المشروع يقوم على إحداه انقسامات وصراعات بينية داخل بنية المجتمع اليمني تحت مبررات متعددة من أجل إعاقة أي تسوية سياسية واجتماعي يساعد على تحريك المصالحمين الحقيقية لمفهوم الدولة المدنية التي تكفل لجميع فئات المجتمع التعايش السلمي والأسهام الفاعل في التنمية المستدامة تحت مظلة القانون والعدالة والحرية والمواطنة المتساوية للجميع، وتحول دون الانزلاق إلى مبرعات الصراع والانقسام الاجتماعي والمذهبي لخلق مناخ مضطرب وغير آمن لا يساعد على تهيئة الأجواء والمناخات لإحداث أي تحولات ايجابية على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي في